(100) بينهم وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا".(1) أسئلة حول هذه النظرية هناك أسئلة تفرض نفسها حول هذه النظرية لابد من طرحها هنا، لأنّه ما لم يجب عليها بإجابات قاطعة لا يمكن الاعتماد على هذه النظرية . وإليك فيما يأتي بعض هذه الأسئلة: 1. لا شك أنّ هذا العالم يتجلّى للشخص المحيط الناظر إليه من فوق الزمان والمكان على غير ما يتجلّى للمحاط الغارق في الزمان والمكان. وبعبارة أُخرى: فإنّه يمكن أن ينظر إلى هذا العالم من منظارين: أ. من منظار الناظر المحيط بالزمان والمكان. وفي هذه الصورة لا وجود للتفرّق والتشتّت بل ما يراه هو الوجود الجمعي للأشياء، والظواهر. ب. من منظار الناظر المحاط بالزمان والمكان. وفي هذه الصورة لا يرى إلاّ الوجود المتفرّق المتشتّت المتناثر التدريجي لجميع الظواهر والحوادث. ولكن هذا الاختلاف في السعة والضيق في المرأى، هل هو عائد إلى السعة والضيق في الرائي، ونظرة الناظر بمعنى أنّ في الأُولى يكون لدى الرائي قدرة على النظر الواسع فيما يكون الرائي في الصورة الثانية فاقداً لهذه القدرة، أم أنّ هذا الاختلاف يرجع إلى نفس الظواهر والحوادث؟

_____ 1 . راجع تفسير الميزان: 8/334 ـ 336.